



Mental Spaces and Conceptual Metaphor in Imru' al-Qays's Mu'allaqah: A Reading of the Ruin and Journey Structures

Dr. Abdulrahman Bin Khalifah Al-Mulhim*

akalmulhim@kfu.edu.sa

Abstract:

This study explores the role of mental spaces and conceptual metaphors in Imru' al-Qays's Mu'allaqah through a cognitive literary framework. Focusing on the structures of the ruins and the journey, the research examines how cognitive mechanisms contribute to the construction of poetic meaning and the organization of emotional experience. The study analyzes a range of mental spaces, including the poet's encounter with abandoned ruins, expressions of lamentation and complaint, and the traditional love prelude, demonstrating that these elements function not merely as recurring themes but as interconnected cognitive systems. Drawing on theories of conceptual metaphor, the analysis investigates structural, orientational, and ontological metaphors and their role in shaping the poem's worldview. The findings reveal that conceptual metaphor serves as a central organizing principle that transforms personal experience into meaningful poetic representation. The study further shows that the mental space of the ruins constitutes the primary conceptual framework from which other spaces, such as the journey, longing, and complaint, emerge and develop. Ultimately, the research highlights the value of cognitive approaches in reinterpreting classical Arabic poetry and demonstrates how mental spaces and conceptual metaphors contribute to the richness, coherence, and emotional depth of Imru' al-Qays's poetic discourse.

Keywords: Cognition, Mental Spaces, Conceptual Metaphor, Ontological Metaphor.

* Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia.

Cite this article as Al-Mulhim, A. K. (2026). Mental Spaces and Conceptual Metaphor in Imru' al-Qays's Mu'allaqah: A Reading of the Ruin and Journey Structures, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 8(2): 265 -286.

<https://doi.org/10.53286/frbst67>

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية في معلقة امرئ القيس: قراءة في بنييتي الطلل والرحلة

د. عبدالرحمن بن خليفة الملحم*

akalmulhim@kfu.edu.sa

الملخص:

تناولت الدراسة توظيف النظرية العرفانية في الشعر العربي القديم، من خلال التركيز على شعر امرئ القيس نموذجاً تطبيقياً، مع مقارنة الأفضية الذهنية في أنماطها المختلفة، مثل الوقوف على الأطلال والتباكي والشكوى والنسيب، وتحليل دورها في بناء التجربة الشعرية، كما سعت إلى استكشاف أنماط الاستعارة المفهومية (البنوية، الاتجاهية، الأنطولوجية) وعلاقتها بإنتاج الدلالة معتمدة آليات القراءة العرفانية، من خلال تحليل استقراء الظاهرة في بنييتي الطلل والرحلة من معلقة امرئ القيس والكشف عن آليات اشتغالها داخل النص، بالإضافة إلى البنى الذهنية الكامنة فيها. وخلصت الدراسة إلى إمكانية إعادة تأويل الشعر العربي القديم عبر المناهج الحديثة بما فيها العرفانية، كما أظهرت الأفضية الذهنية في شعر امرئ القيس بداية من فضاء الوقوف على الأطلال إلى فضاء التباكي والشكوى ومروراً بفضاء النسيب، أنها ليست مجرد موضوعات، بل هي أنساق إدراكية تنظم تجربته الشعرية، ومثلت الاستعارة المفهومية في شعر امرئ القيس أداة مركزية في بناء القصيدة عن طريق استعارتها البنوية والاتجاهية والأنطولوجية، التي أسهمت مجتمعة في تشكيل رؤية الشاعر للعالم وتجسيد تجربته الوجدانية. كما كشفت الدراسة أن فضاء الوقوف على الأطلال يشكل البنية التصورية المركزية التي تنبثق منها باقي الأفضية الذهنية للقصيدة، كفضاء الرحلة والنسيب والشكوى.

الكلمات المفتاحية: العرفانية، الأفضية الذهنية، الاستعارة المفهومية، الاستعارة الأنطولوجية.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الملحم، ع. خ. (2026). الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية في معلقة امرئ القيس: قراءة في بنييتي الطلل والرحلة. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*, 8(2): 265-286. <https://doi.org/10.53286/frbst67>

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



مقدمة:

جاءت هذه الدراسة لتوظيف النظرية العرفانية في نماذج من الشعر العربي القديم وتحديداً شعر امرئ القيس، بوصفه نموذجاً مليئاً بآراء الصور والتجارب، وتمركزت الدراسة حول كيفية تشكل الأفضية الذهنية في بنية النص الشعري لأمرئ القيس ودورها الفاعل في بناء المعنى، إضافة إلى تحليل الاستعارة المفهومية بأنماطها المختلفة: البنيوية والاتجاهية والأنطولوجية، ووظيفتها في تشكيل الرؤية الشعرية، بالإضافة إلى دور النظرية العرفانية في إعادة تفسير شعر امرئ القيس والكشف عن بنياته الدلالية العميقة.

وحاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

- 1-كيف تجلت الأفضية الذهنية في مقدمة معلقة امرئ القيس؟ وما أنماطها ووظائفها الدلالية؟
- 2-ما أنماط الاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس؟ وكيف أسهمت في إنتاج المعنى؟
- 3-ما العلاقة بين الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس؟

وهدفت الدراسة إلى:

1- تحليل الأفضية الذهنية في مقدمة معلقة امرئ القيس (الوقوف على الأطلال، التباكي، الشكوى، النسب) وبيان دورها في تشكيل المعنى.

2- الكشف عن حضور الاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس، وتحديد أنماطها الثلاثة: (البنيوية، الاتجاهية، الأنطولوجية).

3- بيان العلاقة بين الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس.

وتمثلت أهمية الدراسة في توسيع تطبيقات النظرية العرفانية في ميدان تحليل الشعر العربي القديم ومحاولة ربط البلاغة العربية باللسانيات الحديثة، بالإضافة إلى تقديم نموذج تحليلي يفيد من دراسة النصوص العربية القديمة وفقاً للمقاربة العرفانية، كما تحاول الكشف عن أبعاد دلالية عميقة في شعر امرئ القيس متجاوزاً القراءة التقليدية إلى فهم البنى الذهنية الكامنة.

أما أبرز الدراسات السابقة التي تناولت العرفانية، فمن الممكن أن نذكر أهمها:

1- الاستعارات التي نحياها، لجورج لاكوف، ومارك جونسون، ترجمة: عبد الحميد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، د.ت.

2- النظرية المعاصرة للاستعارة، لجورج لاكوف، ترجمة: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، د.ط، 2014م.

3- قريرة، ت. (2015). الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة، مخبر تجديد مناهج البحث في الإنسانيات.

3- نظريات لسانية عرفانية، الأزهر الزناد، دار العلوم العربية، ناشرون، ط.1، بيروت، لبنان، 2010م.

5- المجاز في معلقة امرئ القيس دراسة لسانية عرفانية، إعداد: سيموشة مسعود، ووداد قندولي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب، معهد الأدب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2019/2020م.

6- الاستعارة الأنطولوجية "الحرب إنسان في شعر المعلقات" مقارنة عرفانية، جهاد معلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الرابع، 2020م.

وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم مقارنة تكاملية تجمع الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية، من خلال تطبيقهما على مقدمة معلقة شعر امرئ القيس، وذلك من خلال تشكل المعنى الشعري عبر عمليات ذهنية تربط التجربة الشعورية للشاعر وبنيتها التصويرية.

أما منهج الدراسة فقد اعتمدت الدراسة على مقترحات الدراسات العرفانية، من خلال استجلاء الظواهر (الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية) في شعر امرئ القيس، ثم تحليلها والكشف عن بنيتها العرفانية ووظائفها الدلالية داخل النص الشعري، مستندة إلى المقاربة العرفانية بوصفها إطاراً نظرياً عبر توظيف مفاهيم الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية كاشفة عن البنى الذهنية الكامنة ودورها في تشكيل المعنى داخل النص الشعري، وتبعاً لذلك تبيننا المخطط الآتي: المقدمة: وقد تضمنت تمهيداً للموضوع مع إشكاليته، ثم أبرز الدراسات السابقة، بالإضافة إلى المنهج المتبع وخطة البحث.

المدخل: ويشتمل على تعريف العرفانية في اللغة والاصطلاح، مع تقديم إضاءة حول الإرهاصات والنشأة التي صاحبت ظهور العرفانية.

المبحث الأول: نظرية الأفضية الذهنية، وتتضمن:

- نظرية الأفضية الذهنية.
- أنواع الأفضية الذهنية.
- تشكلات الأفضية الذهنية في شعر امرئ القيس.

المبحث الثاني:

- الاستعارة المفهومية وأنوعها.
- تجليات الاستعارة المفهومية في شعر امرئ القيس.
- الخاتمة: واحتوت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

المدخل:

أولاً: مفهوم العرفانية في اللغة والاصطلاح

1- العرفانية في اللغة

عرف: العرفان، العَلم، عرفه يعرفه عرفة وعرفاناً وعرفاناً ومعرفه وأعترفه، ورجل عرُوف وعرُوفة: عارف يعرف الأمور وَلَا يُنكر أحداً رآه مرّة، وَالهاء في عروفة للمبالغة، والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم، وعرفه الأمر: أعلمه إياه. وعرفه بيته: أعلمه بمكانه، وعرفه به: وسّمه (ابن منظور، 1414: 236/9).

2- العرفانية في الاصطلاح

تعد الدراسات العرفانية من المباحث اللسانية حديثة النشأة، ولها تعاريف عدة تشترك في كونها تتسع لاختصاصات متعددة، ومن التعاريف أن العرفانية تقوم على "دراسة اللغة البشرية والذهن بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي، أي العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة الاجتماعية والمادية والبيئية" (الزناد، 2010، ص 2)، أو هي قدرة الذهن على معالجة المعلومات والتفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وكذلك تنفيذ الأعمال والتحكم في التصورات، وتنظيم المدركات



(قريه، 2011، ص 14)، كما تعرف بأنها علم يحتوي على " جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب (علوم الدماغ) واللسانيات والأنثروبولوجيا ويدرس العلوم العرفنية، والذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحملها على وجه الخصوص، كما تعنى بمنئوته وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنثروبولوجية" (الزناد، 2010، ص 15)، كما عرف مارغرين مثلان (Margarine, for example) العرفانية بأنها "أكتساب المعارف وتخزينها وتضم عينه واسعة من العمليات الذهنية التي تستغلها في كل مرة يستقبل فيها المعلومة أو تخزن أو تحول أو تستخدم" (قريه، 2011، ص 15).

ومن خلال استعراض هذه التعاريف للعرفانية من الممكن أن ندون أبرز الملاحظات:

1-شكلت العلوم العرفانية حقلاً علمياً يتسع لاختصاصات عدة، وهي تشترك وتتحد في دراسة مجمل تجليات الذكاء البشري من الإدراك والتفكير والانفعال واللغة بالإضافة إلى مختلف حالات الذهن.

2-يعد العرفان الحضن الجامع لهذه العمليات المرتبطة بالذهن والتي بدورها تعالج المعلومات وتقوم بتخزينها وتوظيفها، وبالتالي يدخل فيه التجليات المذكورة التفكير والإدراك والتصنيف واتخاذ القرارات وحل المشكلات. ولأن صور الذكاء تتعدد فقد تعددت على ضوءها الاختصاصات التي تتقاطع في حقل العلوم العرفانية كعلم النفس والأعصاب والفلسفة واللسانيات والإناسة وعلوم الحاسب والعلوم الأخرى التي تهتم بطبيعة السلوك العرفاني (غاليم، 2021، ص 21).

ثانياً: العرفانية/ العرفنية: إضاءة حول النشأة والإرهاصات

عندما نتأمل جذور العرفانية أو الإدراكيات يذهب بنا البحث إلى أكثر من مدرسة علمية أو فلسفية بعينها، وأحياناً إلى عالم أو مفكر بعينه، وتارة أخرى إلى نظرية إدراكية معينة، فبعض الباحثين يصل بالعقل وفهمه وعملياته إلى فلاسفة اليونان كأرسطو وأفلاطون، وبعضهم لا يبالغ فيجعل حدوده نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي تمثل فترة الارتباط بين الإدراكيات ومدرسة الجشطالت في علم النفس التي ازدهرت في تلك الفترة، وهذا متعلق بفكرة مفادها أن العقل ينبثق من الخصائص الفيزيقية للدماغ كما يتعلق بالأفكار المتصلة بالإدراك عموماً وبالإدراك البصري خصوصاً (محي الدين، 1438، ص 10، 11).

ويعود استظهار الجذور التاريخية إلى مجموعة من العلماء والفلاسفة ومنهم أوتو سيلز (Auto Sales) وهو من الرواد المبكرين في البحث الإدراكي وكان له دور في المشكلات والمخططات الذهنية في توحيد عمليات الإدراك والإبداعية (محي الدين، 1438، ص 13).

أما في علم النفس فيظهر لنا أولبرك نيسر (Olerk Neisser) الذي سعى كتابه بعلم النفس العرفاني 1967م، وفيه أحاط بعمليات العرفان الكبرى وربطها في إطار علمي موحد (غاليم، 2021، ص 14). ويذهب باحث آخر أن المنظور الإدراكي يمكن تتبع جذوره الفلسفية في التراث الفلسفي إلى كل من ديكارت (Descartes)، وكانت (kant)، وهذه الإدراكيات عبارة عن تصويب لفلسفة ديكارت التي أخذت بثنائية العقل والجسد وتصويب فلسفة كانت (Kant) التي أخذت بمقولة العقل المتعالي (محي الدين، 1438، ص 14).

ويتجه البحث في تاريخ العرفانية إلى نظرية عرفانية تدعى نظرية الأنماط الأصلية وعلاقتها بأفكار لودفيغ فيتغنشتاين (Ludwig Wittgenstein) والتشابه العائلي للمفاهيم، ونظرية العرفان المتجسد التي ظهرت عند الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلو بونتي (Maurice Merleau-Ponty) وعند جون ديوي (John Dewey) من قبله (غاليم، 2021، ص 13)، كما يمكن أن نضيف فيما يخص النشأة والبدايات تلك الندوات العلمية التي قدمت في التخصصات المرتبطة بالعرفانية، ومن هذه



الندوات: ندوة هيكسون في معهد كاليفورنيا للتقنية التي عقدت في 1948م، وكان موضوعها آليات المخ في السلوك، وندوة نظريات المعلومات، وحضور جورج ميلر وأثره الواضح في الإدراكيات، وذلك من خلال ورقته البحثية التي قدمها في العرفانية في 1956م (محيي الدين، 1438، ص 24، 25).

وهناك من يشير إلى إسهامات علماء ينتمون إلى المدرسة السلوكية وعلى رأسهم إدوارد سي تولمان (Edward C. Tolman)، الذي ذهب إلى أن أفعال الكائن الحي تتجه صوب هدف مقصود من خلال الإدراكات الذهنية، وهناك من يتحدث عن جذور العرفانية في أرضية اللسانيات العرفانية الإثنية المعنية بالبحث في العلاقة بين ثنائية اللغة والثقافة والعقل (محيي الدين، 1438، ص 15، 19).

وبعد هذه الإطلالة على أصول العرفانية وجذورها من الممكن أن نؤسس لمجموعة من الركائز ساهمت في إرساء هذا العلم وهي:

- 1- علم النفس العرفاني والارتباط الوثيق بالتصور الذهني.
- 2- المعلوماتية والألسنية التي تؤكد الارتباط الوثيق بين التصور الذهني واللغة.
- 3- الارتباط المادي للتصور الذهني في الدماغ، وإسباغ الطابع الدماغي على المعرفة والعرفان (تيرغيان، 2020، ص 27).

وستحاول التأكيد على وجود وعي مبكر بالبنية الذهنية والعمليات المعرفية المرتبطة بالإبداع الشعري والنثري في النقد الأدبي القديم، وللتأكيد على ذلك نطرح الأسئلة الآتية:

ما الآليات والإمكانات العرفانية التي اعتمدها العرب القدامى في التأصيل للعرفانية العربية؟ وللإجابة على ذلك ومن خلال تصفح كتب التراث العربي تتكشف لنا مجمعة من الجهود الجليلة للعرب القدماء وذلك عند تناولهم للشروط العرفانية التي تحتاجها عملية الإبداع، والمعطيات التي تسبق الإبداع وتخدم عملية الخلق (صليحة، 2019، ص 58).

ومن الممكن أن نشير إلى أن هناك أساليب وطرقا عرفانية تحرك قول الشعر وتجعل له دواعي متعددة ف: (للشعر دواع تحت البطيء وتبعث المتكلف، منها الطمع ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب) (ابن قتيبة، 1423: 79/1)، وسواء كانت هذه الدواعي داخلية تنبع من الشاعر نفسه أو خارجية تنبع من الزمان والمكان أو البيئة التي تحيط بالشاعر، كذلك الحالة النفسية التي يكون عليها الشاعر أثناء نظم الشعر، هي التي تحفز الإبداع لدى الشاعر وتساعد على توجيه الشاعر كي يختار الغرض الذي يتماشى مع مقصده.

وينهج ابن رشيق نهج ابن قتيبة عندما تحدث عن الأغراض الشعرية وارتباطها بالدوافع الباعثة على قول الشعر ف: "قالوا: قواعد الشعر أربعة: الرغبة، والرغبة، والطرب، والغضب: فمع الرغبة يكون المدح والشكر، ومع الرغبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجه" (القيرواني، 1401: 120/1). فابن رشيق يربط بين الأغراض والدوافع التي تعين الشاعر كي يختار السياق المناسب لقصيدته (بوسغادي، 2020، ص 265).

وعزا النقاد والدارسون أهمية الذكاء وكونه العامل المشترك للعمليات العقلية، وشرط الإبداع فقالوا: "الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والزواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له

هذه الخصال فهو المحسن المبرز" (الجرجاني، د.ت، ص 15)، فالجرجاني يؤكد على وجود الذكاء وارتباطه الوثيق بالطبع والرواية وهذا الجمع بين هذه العمليات يؤكد الارتباط الوثيق بينهما.

والميل إلى الإبداع سواء في الشعر أو النثر يتطلب مجموعة من الإمكانيات التي تؤهل المبدع كي يكون مبدعاً، وعلى رأس هذه الإمكانيات الذكاء، فعلى "من كان له ميل إلى عمل الشعر وإنشاء النثر أن يعتبر أولاً نفسه، ويمتحنها بالنظر في المعاني وتدقيق الفكر في استنباط المخترعات، فإذا وجد لها فطرة سليمة، وجبلة موزونة، وذكاء وقادراً، وخاطراً سمحاً، وفكراً ثاقباً، وفهماً سريعاً، وبصيرة مبصرة، وألمعية مهذبة، وقوة حافظة، وقدرة حاكية، وهمة عالية، ولهجة فصيحة، وفطنة صحيحة.. إلى أن يقول: إذا كملت في الشاعر والكاتب كان موصوفاً في هذه الصناعة بكمال الأوصاف النفسية التي إذا أضيفت إليها الصفات الدراسية تكمل وتكمل" (العدواني، د.ت، ص 406، 407)، فلو تأملنا الأوصاف التي ذكرها ابن أبي الإصبع وجدنا ارتباطها المباشر بالذكاء واستحالة أن تكون هذه العمليات العقلية الفائقة غير مرتبطة بالذكاء، وقد اصطلح عليها بالصفات النفسية وذلك لارتباطها بالمجال النفسي والعقلي الذي يجعل الأديب في مصاف المجيدين (شتيح، 2019، ص 82).

والفهم من أهم العمليات العقلية التي يقوم بها الدماغ، وهذا الفهم يساعد الإنسان على التفاعل مع من حوله من البشر، وبالتالي كانت له الأولوية والاهتمام من قبل دارسي التراث ومنهم الجاحظ الذي أكد على ضرورة التأثير في المتلقي ليتمكن من فهم المتكلم، وبذلك يصبح محبباً لديه ويبقى أثره في ذهنه، يقول: "ومتى كان اللفظ أيضاً كريماً في نفسه، متخيراً من جنسه، وكان سليماً من الفضول، بريئاً من التعقيد، حبيباً إلى النفوس، واتصل بالأذهان، والتجم بالعقول" (الجاحظ، 1423: 7/2). فالجاحظ يؤكد على أهمية التفاعل الذي يحدث بين العقل البشري ومن حوله واستحالة ذلك دون الفهم.

ويتناول ابن طباطبا الفهم وارتباطه بالعقل وهو تحليل عقلي يفحص تركيب الجملة، ولذلك قصر عيار الشعر على "الفهم الثاقب، فما قبله واصطفاه فهو واف، وما مجّه ونفاه فهو ناقص" (ابن طباطبا، د.ت، ص 19) فالفهم أساس عيار الشعر عند ابن طباطبا ويتوقف في قبوله للشعر وعدمه على خاصية منطلقة من هذا الأساس العقلي (بانقيب، 2020، ص 8).

وحظيت الذاكرة بالاهتمام والعناية من الدارسين والنقاد القدامى، فتناولوا الحفظ والتخزين والاسترجاع وهي آليات تعتمد على نشاط الذاكرة وينجزها الذهن البشري، ومن أوائل النقاد الذين طرّقوا متعلقات الذاكرة والآليات العرفانية التي ينجزها الذهن الجاحظ الذي يقول: "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنق، ولا ألد في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان، من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء" (الجاحظ، 1423: 136/1). فهو يشير إلى أهمية الإكثار من طول الاستماع إلى كلام العرب ودوره في شحذ قريحة الشاعر وإمداده بما يحتاجه من استراتيجيات تعينه في صياغة خطابه الشعري، فالانطلاقة التي أشار إليها الجاحظ تعين العمل على تطوير الملكات الإبداعية وتحفيز النشاط الشعري لدى الشعراء (شتيح، 2019، ص 90).

ويؤكد ما ذهب إليه الجاحظ حديث ابن طباطبا عن أهمية الحفظ وقدرته على رفع الاستيعاب، ويخص بالذكر الشعراء المحدثين وضرورة أن يطلعوا على أشعار السابقين وخطيمهم والاستفادة منها، لذا على الشاعر أن: "يُدِيم النَّظْرَ فِي الْأَشْعَارِ الَّتِي قَدْ اخْتَرْنَاهَا لِتَلْصِقَ مَعَانِيهَا بِقَهْمِهِ، وَتَرْسَخَ أَصُولُهَا فِي قَلْبِهِ، وَتَصِيرَ مَوَادَّ لَطْبَعِهِ، وَيَتَدَوَّبَ لِسَانُهُ بِالْفَاطِظِهَا فَإِذَا جَاشَ فِكْرُهُ بِالشَّعْرِ أَدَّى إِلَيْهِ نَتَائِجَ مَا اسْتَفَادَهُ مِمَّا نَظَرَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ" (ابن طباطبا، د.ت، ص 14).

فالبعد العرفاني الذي أشار إليه ابن طباطبا يكمن في جعل السبب الذي يمنح الفرد القدرة على الإبداع هو التخزين أو إدامة النظر في أشعار السابقين، مع التأكيد على الاسترجاع الذي يحتاج إلى كمية من المعلومات والتأكد من وجودها، ثم فحصها حتى يتمكن من إعادة تفسيرها والتحقق من خصائصها، من حيث محتوياتها، وزمانها، ومكانها، وحجمها، فالنشاط الإبداعي مجموعة من النشاطات العرفانية تخضع لألية الحفظ أو التخزين، والاسترجاع أو الاستدعاء، وبالتالي إذكاء القدرة لدى الشاعر وزيادة عمق البنية التصويرية، وتحفيز آلياته (شتيح، 2019، ص 92؛ العتوم، 1433، ص 131، 132). ومن أهم العناصر العرفانية التي فرضت نفسها في الكتابة الأدبية هي المقولة، ومن خلالها نعود للقرطاجني وحديثه حول كيفية تواجد المعلومات في الذهن والعمليات التي تخضع لها قبل الاستخدام، حيث يقول: "فأما القوة الحافظة فهي أن تكون خيالات الفكر منتظمة، ممتازا بعضها عن بعض، محفوظا كلها في نصابه. فإذا أراد مثلا أن يقول غرضا ما في نسيب أو مديح أو غير ذلك وجد خياله اللائق به قد أهبط له القوة الحافظة بكون صور الأشياء مترتبة فيها على حد ما وقعت عليه في الوجود، فإذا أجال خاطره في تصورها فكأنه اجتلى حقائقها" (القرطاجني، د.ت، ص 42). وهذا النموذج يتطلب الجمع بين بنيتين تصويريتين فأكثر، وفقا لمبدأ التصنيف والترتيب الذي تخضع له تلك المدخلات التي ترد إلى الذهن (جاكندوف، 2010، ص 164).

وما نحاول التأكيد عليه في هذه الإطالة هو أن التراث النقدي الأدبي لم يكن بعيداً عن التصور العرفاني فهذه القضايا التي ذكرت تتصل بالعمليات الذهنية والنفسية التي تقف وراء إنتاج العمل الأدبي.

المبحث الأول: الأفضية الذهنية في مقدمة معلقة امرئ القيس

أولاً- نظرية الأفضية الذهنية

نظرية الأفضية الذهنية من النظريات النفسية العرفانية التي بدت ملامحها عند اللساني الفرنسي جيل فوكيني (GILLES FAUONNIER) وذلك في كتابه الذي عنوانه: الفضاءات الذهنية: مظاهر في بناء المعنى في اللغة الطبيعية، والذي قصد به إيضاح مجموعة من العمليات الذهنية الخاصة عند إنتاج اللغة وفهمها وتفسير الاستعمالات اللغوية التي تظهر نوعاً من التباين والتناقض بمجرد التركيز في بنيتها وعلاقتها بالعالم من حولها (GILLES, 1984).

وتحاول الأفضية الذهنية الانفتاح على المخاطب والمقام كونها تنتمي إلى الأنساق اللسانية المفتوحة، وبالتالي حاول فوكيني تفسير النظرية من خلال العلاقة بين مجموعة من الظواهر اللغوية والعمليات الذهنية التي تفسر كيفية اشتغال هذه الظواهر داخل الأبنية اللغوية التي حوتها ومن هذه الأبنية: الإحالة والمطابقة والدلالة وغيرها (بوخاتي، 2021، ص 230). لذلك عد فوكيني استعمال اللغة مرتكزاً أساسياً، فاللغة عنده للحديث عن الأشياء الموجودة، وعمما يمكن أن يوجد، وعمما سيوجد، وما نعتقد وجوده أو نتصوره، وما نفترضه كأننا، وما نقتنع به وما نتخيله من قصص وحكايات وغير ذلك من استعمالات تختلف في ظاهرها (الزناد، 2010، ص 198، 199). وبهذا التعبير الذي قدمه فوكيني يعتبر اللغة الأداة الفاعلة لبناء فضاءات ذهنية متعددة، وكل فضاء له دوره، وعلاقاته الخاصة داخل الذهن، التي تقبل التطور والتشكل حسب الظروف، وتترابط أثناء التواصل والخطاب.

ومن الممكن تحديد الإجراءات التي تضبط الأفضية الذهنية وذلك من خلال عدد من المكونات التي تحدد ممارستها العملية وذلك على النحو الآتي:

1-العناصر (Elements): ونعني بها مجموعة الكيانات التي تتمثل داخل الفضاء الذهني، وتكون أشخاصاً أو أشياء مادية، أو مفاهيم مجردة، تدخل إلى الفضاء بالتعبيرات اللغوية.



2-الأدوار (Roles) والقيم (Values): وهي مجموعة المفاهيم التي تتوافق مع كثير من النماذج العرفانية، وتتصل بمفهوم الإطار، فالدور موقع مفهومي يدل على وظيفة أو علاقة مجردة، مثلما نتحدث عن أم أو صديق، أو زمن ما مثل الماضي، وغير ذلك، وهي بالتالي محتوى محدد يمثل ذلك الدور الذي يقع في فضاء معين ويشغل حيزاً منه (الزناد، 2010، ص 199، 211).

وهذه المكونات لها اتصال وثيق الصلة بالعمليات الأساسية المرتبطة بتشكيل الأفضية الذهنية:

3-بانينات الأفضية (Space Builders): وهي تعابير لغوية وسياقية، تنشئ فضاءً ذهنيًا جديدًا أو توجه التركيز إلى فضاء موجود مسبقاً في شبكة الخطاب، مثل الظروف، والأفعال القولية والتخليية، والجمل الشرطية، وغيرها من الاستعمالات، وبالتالي هذه البانينات تنقل الخطاب والتواصل إلى إطار ذهني مغاير للإطار الأساسي للحوار، كقولنا: تخيل لو حدث كذا، وهذا ينقل الذهن بشكل مباشر إلى فضاء افتراضي جديد، وبالتالي بناء فضاءات سياقية فرعية داخل الخطاب، وذلك بوصفها أدوات لغوية يستعملها المتخاطبون لتوجيه عمليات البناء الذهني لدى المتلقين.

4-الراويط والموصلات (connectors): ووظيفتها الأساسية وصل العناصر في فضاء معين بنظيره في فضاء آخر، وذلك لربط العناصر المتماثلة والمتناظرة، وهذا يضمن اقتران كل عنصر بما له من نظائر في المجالات المختلفة وبما يحمله من الخصائص والأطر (ستوكويل، 2017، ص 244)، وسيكون تطبيق ذلك من خلال وصل الفضاء الأصلي (الوقوف على الأطلال) بالفضاءات الفرعية (فضاء التباكي، فضاء الشكوى، فضاء النسيب، فضاء الرحلة، فضاءات الليل)، ويكون ظهورها بشكل غير مباشر سواء في الضمائر، أو الزمان (الماضي والحاضر) أو المكان (المكان القديم وديار المحبوبة، والمكان الجديد)، وكذلك الصفات والأفعال التي يمكن رصدها أثناء التحليل.

ثانياً: أنواع الأفضية الذهنية

عندما نتأمل تعريف الأفضية الذهنية يبدو لنا أن كل بنية مجازية أو بنية حقيقية تعبر عن موقف أو انفعال، ومن المفترض أن توفر فضاءين: الأول الفضاء الأصلي أو الحقيقي وهو فضاء واقعي يمثل منطلق الحركة الذهنية، وأما الفضاء الثاني فهو الفرع الذي تولد من الأول، وهو إما أن يكون واقعياً أو معتقداً أو متخيلاً أو مفترضاً منتقلاً إليه ذهنياً، ومن الأمثلة على ذلك قولنا:

- | | |
|-----------------------------|-----------------------|
| 1- ليتني كنت معك | فضاء ذهني متمنى |
| 2- كنت أستطيع الصلاة واقفاً | فضاء ذهني واقعي مفقود |
| 3- أريد أن أصبح طبيباً | فضاء ذهني واقعي منشود |
| 4- لو كنت مكانك لفعلت كذا | فضاء ذهني افتراضي. |

وبعد استعراض الأمثلة نلاحظ أن تعدد أصناف الفضاءات حسب طبيعتها الدلالية وعلاقتها بالواقع الذي ترتبط به كثيرة، وهي حسب رأي فوكويبي قد تتكاثر في الجملة الواحدة أو في النص فيتكون لنا فضاءان؛ فضاء أول ذهني قد يتولد منه فضاء ثان، ثم يتولد عن الثاني فضاء ثالث، وهكذا تولد الفضاءات وتترابط فيما بينهما بدءاً من المستوى الأعلى الذي يضم الفضاء الأصلي الأول إلى المستويات الفرعية فتتحصل على شجرة من الفضاءات، وهذا التوليد يشبه عملية التناسل الطبيعي؛ لذلك أطلق فوكويبي على الفضاء الأول الفضاء الأب والفضاء الثاني الابن أو البنت، كما يفترض وجود فضاء أساس يمكن أن يمثل منطلقاً داخل الخطاب ينظر منه إلى سائر الفضاءات فينظمها وتترابط معه ويسميه الفضاء المنظور،

كما يفترض وجود فضاء آخر يمثل مركز الفضاءات، ومحل عناية المتكلم ومنه تتولد سائر الفضاءات ويسميه الفضاء البؤرة (الدويبي، 2016، ص 16).

ثالثاً- تشكلات الأفضية الذهنية في مقدمة معلقة امرئ القيس:

1- فضاء الوقوف على الأطلال (الفضاء الأصلي، الأب): ويتجلى ذلك في الأبيات الآتية من مقدمة المعلقة (امرؤ القيس، د.ت، ص 8، 9):

فَقَا نَبِكْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمُنْزِلِ	بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ
فَتُوَضِّحْ فَالْمُفْرَاةَ لَمْ يُغْفَرْ سَمُهَا	لِمَا نَسَّجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلِ
تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا	وَقِيَعَاتِهَا كَأَنَّهَا حَبٌّ فُلْمَلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا	لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ
وَقُوفَاءَ هَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئِمٌ	يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

ويتجلى البعد العرفاني لهذه التجربة من خلال انتقال الشاعر من مستوى التمثيل الذهني إلى مستوى التمثيل الخطابي، وبذلك يصبح الطلل منوالاً عرفانياً ينمذج لحركة الأثر، وبالتالي يعطيه دوراً فاعلاً في إثراء القصيدة وتشيع دلالاتها. لذلك يستوقفنا في المطلع عدة فضاءات أولها المكان وتشكل هذا الفضاء يأتي من خلال مجموعة من المكونات التي ساعدت في تكوين نموذج الذهني، يأتي في مقدمتها الوقوف على الأطلال والديار، فاستحضار امرئ القيس لتلك المواقع والأماكن التي جمعه بمن يحب أدى إلى حضور تجارب الشاعر السابقة. وهذا الوقوف يجد عناية خاصة من قبل الشاعر فعلى الرغم من حالة السكون والجمود الذي تتمتع به هذه الأماكن إلا أن الشاعر يتحول بخطابه إلى مناد يناديها، وبالتالي تنبض بالحياة، فتصبح بذلك كائناتاً حياً يستمتع لمعانة الشاعر، ولكي " يعيد للطلل نشاطه الانفعالي، ويميسمه الإنساني عمد إلى فكرة نفخ روح علاقات التواصل الشعوري فلجأ الشاعر إلى بعث صور التأزر بينه وبين الطلل، وكأن الهدف من ذلك هو قتل صفة السكون والموت وتلاشي الزمن" (بغداد، 2017، ص 2، 3).

لقد حاول امرؤ القيس أن يستحضر الديار ويكون من خلالها فضاء عرفانياً بواسطة مجموعة من العلاقات التداولية وهذه التمثلات الذهنية جسدها حالة التذکر والشوق لمكان العيش والمسكن الأول وبالتالي تفجير مشاعر الحنين لتلك الديار فعدت بذلك " رمزا للاستقرار الذي ينشده العربي من خلال إقامة جسر تواصلية يجسده الخطاب الشعري" (شتيح، 2019، ص 111).

ومن الممكن تحليل الفضاءات في الأبيات السابقة من خلال الآتي:

أ-الفضاء الأصلي(الأب) وهو المشهد الحاضر أو المشهد المرجعي، الذي انطلق منه إدراك الشاعر، وهو فضاء الوقوف

على الأطلال فالشاعر يواجه من خلاله آثار الديار، ومن الممكن أن نرصد أبرز ملامحه في قوله:

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ

وأما آثاره فتظهر في قوله: لم يعف رسمها، وقوله: ترى بعز الأرام.

وأهم ما يميز هذا الفضاء الأصلي أو الأب أنه واقعي مدرك من قبل الشاعر، كما يعتمد على الحس أو الرؤية، وزمنه

الزمن الحاضر (لحظه وقوف الشاعر) فقد استطاع امرؤ القيس أن يقدم فيه شيئاً من التفاصيل الدقيقة (البصر، الديار،

الرياح)، وهو يمثل لحظة الانطلاق الذي يبني عليها باقي الفضاءات.

ب- الفضاء الفرعي (الابن): فضاء الذاكرة، وهو من المشاهد المستعدة لدى الشاعر ذهنياً (ماض، مجاز، متخيل) وهو متولد من الفضاء الأصلي، نشأ بفعل رؤية امرئ القيس للأطلال، ويمكن أن نرصد ملامحه في قوله:
وقوفا بها صحبي عليّ مطمهم

ويتميز هذا الفضاء بأنه ذهني، تخييلي، يعتمد على الذاكرة، وزمنه في الماضي (فراق الشاعر لمحبيبته)، كما أنه يعتمد على الاسترجاع العاطفي، حيث استطاع الشاعر من خلاله تحويل المكان من أطلال إلى حدث إنساني وهو رحيل الشاعر.

2- فضاء التباكي (الحزن): ارتبط البكاء كثيراً بالوقوف على الأطلال وتذكر تلك الديار، ويعود السبب إلى الحنين الذي يشعر به الشاعر بعد خلو هذه الأماكن من الحبيبة، وأصبحت بعيدة عن الأحباب، مما زاد الاشتياق لها، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر، وبالتالي جاء البكاء كمحاولة لتخفيف حدة ذلك الانفعال الذي نجم بفعل: "الكبت النفسي، وتراكم الأحزان من جهة، واليأس من الوصول إلى الهدف المنشود أو من الضيق والحرمان من جهة أخرى، فكانت هذه الحالات في مجملها عوامل متعددة تُضيقُ الخناق النفسي على الإنسان. ومن هنا كان البكاء على الأطلال وسيلة إشارة للتعبير، ولوناً واضحاً من ألوان التصوير" (الفتاح، 2023، ص 267)

فالإحساس بالبكاء يشكل الدور الحيوي في تغذية عمليات الإدراك التي ينجزها الذهن أثناء الوقوف على تلك الديار (الحزن) ويضيف إليها تلك المعلومات المستقاة من الخبرات السابقة (السعادة) في البنية المعرفية (العتوم، 1433، ص 102)، وبالتالي يزداد إحساس الشاعر بالحزن ليتم التعبير عنه بالبكاء (شتيح، 2019، ص 102).

حاول الشاعر أن يخلق بعداً ذهنياً يتكون من الأنا (الشاعر)، والآخر (صاحباها) الذي بدوره يخلق فضاء ذهنياً جماعياً؛ بغرض التخفيف من وطأة الفراق والحاجة الماسة للمشاركة الوجدانية والنفسية من صاحبيه. كما يمكن أن نضيف إلى أن فعل الاستيقاف يحول تجربة الشاعر الفردية إلى تجربة جماعية تكون بواسطة "الخبرة الذهنية بالألم وليس الجانب الفيزيقي" (كريس، 2012، ص 236) من هذا الألم، وبالتالي تتحول تجربة الوقوف إلى ممارسة جماعية بدلا من أن تكون فردية.

وبعد فضاء الشكوى (الحزن) وثيق الصلة والارتباط بالوقوف على الأطلال ومجيئه للتعبير عن معاناة الشاعر ومشاعره، فالشكوى هي الصوت الذي يُظهر من خلاله الشاعر المشاعر المكبوتة وبخاصة عندما يتذكر الأيام السالفة وهو يمد فضاء الوقوف على الأطلال بـ "المناويل العرفانية المؤتملة لحالاته الذهنية ومقاصده ضمن نسق تواصلية يسعى فيه إلى إخراج مادته الإبداعية من تراكمات فرضتها حوادث الزمن جراء كثرة الترحال وفراق الأحباب" (شتيح، 2019، ص 102).

ومن الممكن تحليل الفضاءات الفرعية: التباكي، والشكوى، في الأبيات السابقة من خلال الآتي:
بعد أن قدمنا تحليلاً للفضاء الأصلي (الأب) وهو الوقوف على الأطلال، ثم الفضاء الفرعي (الابن) وقصدنا به فضاء الذاكرة والاسترجاع، ومنه تتفرع باقي الفضاءات التي نذكر منها هنا:

أ- فضاء التباكي (الحزن): تظهر ملامحه في القصيدة في قول امرئ القيس: قفا نيك.
وقد أدى وظيفة مهمة في النص مفادها تفرغ الانفعالات التي بدت على الشاعر بفعل الفراق، وهذا الفضاء تربطه علاقة وثيقة بالفضاء الأب أو الأصلي لأنه يمثل أول استجابة بعد وقوف الشاعر على الأطلال، وهو رد فعل عاطفي مباشر، وأما موقعه فهو داخل الفضاء الابن.

ب- فضاء الشكوى (الحزن): وتظهر ملامحه في النص في (لا تملك أسي وتكمل) بالإضافة إلى وجود الأصحاب وخطابه لهم إما بالتوجيه، أو اللوم، وبه استطاع الشاعر أن ينتقل من البكاء الفردي إلى البكاء الجماعي أو التفاعل المشترك، وهو يقع

داخل فضاء الابن ويتميز بالعقلانية والتنظيم العاطفي، وبالتالي تحويل تجربة الشاعر الفردية إلى تجربة جماعية واعية، معززاً فيها البعد التواصلية داخل القصيدة.

3- فضاء النسيب: إن من أهم المحركات الأساسية لفضاء الطلل التغزل بالنساء والارتباط الوثيق بينهما، وهذا وثيق الصلة بالفضاء الذي يسبقه، فالاستيقاف وما يحدثه فضاء الأطلال والديار بعد أن كانت تعمر بالحببية أصبحت خاوية وخالية، وهذا يحدث أثرًا ذهنيًا لدى الشاعر، وبالتالي التركيز على تجربة الحب التي عاشها في تلك الديار، فوقوفه أمامها يحفز النشاط الذهني لدى الشاعر، وبالتالي استعادة عناصر تلك التجربة، وعن طريقها تتولد حالة تفاعلية أو "ثنائية الماضي والحاضر، يمثل الحاضر باستراتيجية ذكر الديار مع الصاحب، بينما يمثل الماضي بتلك التداخليات الداخلية التي يستحضرها الذهن أثناء عملية الوقوف" (شتيح، 2019، ص 113)، ومن ثم تحفيز عملية الإبداع تجاه الحبيبة.

وامرؤ القيس من الشعراء الذين عاشوا هذه التجربة التي امتازت بالرقّة والعذوبة، ويكاد يكون له السبق في ذلك، وهذه الطريقة في نسيب الشاعر تعكس وجهي الدلالة من المنظور العرفاني كونها تتوزع على وجهين؛ "الوجه الأول هو المضمون الذهني المتصور، وهو مشترك بين البشر، والوجه الثاني قدرة ذاتية خاصة بكل فرد على حدة، وتعبّر عن طريقتة في اختيار ما يراه صالحًا للتعبير عن ذلك المضمون الذهني" (الصفاسي، 2015، ص 97).

ويمكن أن نقدم تصورًا لفضاء النسيب من حيث موقعه ضمن باقي الفضاءات، وهو على النحو الآتي:
فضاء النسيب: وقد ظهر من خلال استحضار الشاعر للحبيبة وذكر الديار، وتظهر ملامحه في النص في قول امرئ القيس: ذكرى حبيب ومنزل، وهو من أهم مكونات المحتوى العاطفي لذاكرة الشاعر، أما موقعه فقد جاء ضمن فضاء الابن.

ويمكن أن نلخص الفضاءات الذهنية الأصلية والفرعية من خلال شكل الترسيم الآتية:
أ- الفضاء الأصلي (الأب)

(الوقوف على الأطلال وهو مشهد في الزمن الحاضر/ لحظات إدراك من الشاعر)



الفضاء الفرعي (الابن)

(فضاء الذاكرة/ الاسترجاع)



فضاء التباكي فضاء الشكوى فضاء النسيب،

(انفعال) (تفاعل جماعي) (عاطفي) (الفراق) (وحشة المكان والمشهد)

المبحث الثاني: الاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس

أولاً: الاستعارة المفهومية (Conceptual metaphor)

حظيت الاستعارة في النظرية العرفانية بجملة من الدراسات، وكان من الطبيعي أن تتعدد النظريات التي تصف خصائصها وتحولاتها؛ وذلك للوفرة التي حظيت بها الاستعارة من الاهتمام والبحث.



ولا يخفى على الدارس التاريخ الحافل الذي مرت به الاستعارة سوء النظرية أو التطبيقية، وهذا التاريخ بدءاً من أرسطو ورؤاه الفلسفية عن الاستعارة وأبرز مقاصدها، مروراً بالحديث عن النظرية الاستبدالية القائمة على المشابهات التي تذهب إلى أن الاستعارة مجرد استبدال كلمة بكلمة أخرى لها معنى قريب أو مشابه (كوهين، 1994، ص 170)، ومن ثم النظرية التفاعلية عند ريتشارد (Richardson I.A.) التي تنص على أن وجود الاستعارة مسألة طبيعية في اللغة والفكر الإنساني، وبالتالي هناك تفاعل مستمر بين اللغة والفكر لا يمكن الفصل بينهما (أرمسترنغ، 2002، ص 93، 94)، مروراً بماكس بلاك (Max Black) الذي تحدث عن البؤرة والإطار وأنه من خلال التفاعل تصبح الاستعارة عملية ذهنية يفهم عبرها شيء غير معروف بآخر معروف (براهيمي، 2019، ص 17)، إلى أن نصل إلى التصور الاستعاري الحديث الذي قدمته العرفانية وتحديداً في أعمال جورج لاكوف (George Lakoff) ومارك جونسون (Mark Johnson) اللذين انطلقا في تشييد النظرية الاستعارية تحديداً من كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" وهذه التصورات التي قدمها جورج لاكوف ومارك جونسون أفضت إلى جذور التحول وأساسه في كتابهما "الفلسفة والجسد الذهني المتجسد وتحديه للفكر الغربي" وعمليات الجسدنة التي ترى أن الجسد هو أصل التفكير المجازي وهو القاعدة التي يبني عليها الإنسان تصوراتة الذهنية (لايكوف، وجونسون، 2019، ص 53).

تعد نظرية الاستعارة المفهومية أو التصورية رد فعل لمجموعة من الآراء التقليدية لمفهوم الاستعارة التي يقوم جل قضايها على الصدق والكذب بصفة موضوعية، وكان هناك اعتقاد أساسه أن بإمكان الدارس أن يصل إلى تفسير الاستعارة للجملة وذلك من خلال الانطلاق من المعنى الحرفي مع تطبيق بعض العمليات الحسابية (لايكوف، وجونسون، 2019، ص 144، 145).

وتعرف الاستعارة التصورية بأنها: "عملية فهم لميدان تصوري ما عن طريق ميدان تصوري آخر" (لايكوف، وجونسون، 2009، ص 56)، حيث يمكن إيجازها كما يأتي:

الميدان التصوري أ، والميدان التصوري ب، يسمى الميدان الأول مصدراً والميدان الثاني هدفاً (البوعمراني، 2009، ص 124) وبهذا التعريف تكون الاستعارة التصورية: "ترسيم تطابقي بين ميدان مصدر وميدان هدف" (قريرة، 2015، ص 177). وتحتوي الاستعارة المفهومية مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتعدد روافدها في ضوء اللسانيات العرفانية، وهي تقترن بجورج لاكوف والقبول الذي لاقتته أعماله وأثاره وطريقته المبسطة في إيصال فكرته، وقدم أطروحته من خلال مجموعة من المبادئ والآراء تكمن في الآتي:

1- أن الاستعارة مرتبطة بالذهن وبالتالي حتمية التفكير.
2- أن الاستعارة التصورية عرفانية تمارس بشكل تلقائي وفطري، ولا تقتصر على فئة من الناس كالمبدعين والأدباء، وهي بذلك فعل إدراكي.

3- لا تقوم الاستعارة على المشابهة في الغالب.

4- الاستعارة خاصية ترتبط بالمفهوم لا باللفظ.

5- وظيفة الاستعارة الأساسية تعتمد على الفهم لا التجميل، لذلك عدت وسيلة إدراك قبل أن تكون وسيلة فنية جمالية (لايكوف، وجونسون، 2009، ص 21، 23).

ويؤكد لايكوف أن المبدأ العام للنظرية مكمنه في النظام المفهومي (Conceptual system) الكامن في أذهان المتكلمين، وبالتالي يكتف من الأمثلة الموافقة للنظرية للتأكيد على ذلك، وقوام هذا المبدأ أننا نتمثل مجالاً ما على أساس مجال آخر

يتوسط علاقات الإسقاط المفهومي (الزناد، 2010، ص 143)، ويمكن أن تتمثل لذلك ببعض التعبيرات الشائعة والمتداولة التي قد تولد استعارات متقاربة مثل قولنا: انظر إلى أي مدى وصلنا إليه -إنه لطريق وعمر- إننا الآن في مفترق طرق- الزواج على حافة السقوط (لايكوف، 2014، ص 12، 15)، وغيرها من النماذج.

فهي تصنع ممرا رئيسا إلى إدراكات داخلها، وبالتالي فالذهن البشري يفكر بالاستعارة كونها ممارسة ذهنية أصيلة في فهم المعرفة وتنظيمها وقبولها، خصوصا أن جوهر هذه الاستعارات مرتبط بالإسقاط المفهومي (Conceptual system) الذي هو مجموعة من التناسبات بين مجالين، عنصرا بعنصر أو مكونا بمكون، ويتمثل في إسقاط المعارف المتعلقة بالمجال المصدر على المعارف المرتبطة بالمجال الهدف، ومكمن الاستعارة في التناسبات، ومن المحتمل أن يكون المجالان متباعيين دون رابط بينهما في التصور المطلق، ويمثل المجال الأول مجالا مصدرا والآخر مجالا هدفا (الزناد، 2010، ص 143، 144).

وقسم لايكوف وجونسون الاستعارة المفهومية إلى قسمين رئيسين هما الاستعارة الوضعية (العادية أو المألوفة) ويكون هذا النوع من الاستعارة ضمن حدود التصور العادي، وهي تنقسم إلى ثلاث استعارات كبرى أساسية:

1- الاستعارة الاتجاهية: (Directional metaphor) وهي الاستعارة التي تنظم نسقا كاملا عن التصورات المتعلقة بالمكان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الاتجاه، وهو استعمال استعاري للفظ ما مع دلالة مفهومها للمكان، وهي قالب مفهومي يدل على المكان (بوتشاشه، 2004، ص 68)، لذلك ارتبط أغلبها بالاتجاه الفضائي، مثل: فوق، تحت، أمام، خلف (لايكوف، وجونسون، 2009، ص 33، 45)، وبذلك تنبع هذه الاتجاهات الفضائية من علاقة الجسد بشكله المحدد الذي يشغله في محيطه الفيزيائي، وبالتالي تعطي للتصورات توجهها فضائيا (لايكوف، وجونسون، 2009، ص 33).

2- الاستعارة الأنطولوجية: (The ontological metaphor) وهذا النوع من الاستعارة يقوم على مبدأ جعل المفاهيم الذهنية والتصورات كأنها موجودة، وهي منبثقة من مفهوم الأنطولوجيا، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: استعارة الكيان، والمادة، وهي تعامل الموجودات والأشياء على أنها كيانات مادية، واستعارات الوعاء، وهي تتعامل مع التصورات والمفاهيم على أنها أوعية تمتلك مساحات واضحة ومحدودة، واتجاهات فضائية داخل وخارج الحدود الطبيعية والفيزيائية، ويضاف لها استعارات التشخيص، وتمثل معاني المقولات على أنها كائن بشري فيصبح تقديم المفاهيم والتصورات على أنها أشخاص (عبدالحي، والحسني، 2022، ص 289، 290).

3- الاستعارة البنوية: (structural metaphor) ويقصد بها بناء مفهوم استعاري بواسطة مفهوم آخر (لايكوف، وجونسون، 2009، ص 29)، وقيمة هذا النوع من الاستعارة يكمن في "المعايشة حيث نبني تصورنا عن مجال ما من خلال مجال آخر، ثم نعيش فيه باستدعاء المقابل له من أنسقتنا التصورية، فنحيا في الثاني" (أحمد، د.ت، ص 43).

وقد برز مظهر التخيل (المجاز) في الذهن بوصفه مكونا مركزيا من مكونات العقل، وبالتالي تعد الاستعارة المفهومية أداة إفهام وتمثيل وتصور تعم كل مظاهر الفكر بما في ذلك المفاهيم المجردة كالزمان والمكان والتغير، وبالتالي ينظر إليها أنها إسقاط للمجالات في النظام المفهومي (زناد، الأزهر، 2010، ص 142، 143). فهي وسيلة أساسية وأداة مهمة لفهم وتصور كل ما يحيط بالفرد بما في ذلك المفاهيم المجردة (أحمد، 2013، ص 63).

ثانياً: تجليات الاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس

تشكل الاستعارة المفهومية بعداً بارزاً في معلقة امرئ القيس من خلال إظهار أثر البيئة الصحراوية على تجربته النفسية والوجدانية. وبالتالي نقل المجال المصدر البنية الصحراوية إلى المجال الهدف وصف حالته النفسية، يقول امرؤ القيس (د.ت، ص 8):



قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ
بِسْقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوْضِحَ فَمَا الْمِقْرَةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُوبٍ وَشَمَائِلِ

في هذه المقدمة يمكن تحويل الصراع الذي عاشه امرؤ القيس من خلال وقوفه على الأطلال واستيقاف صاحبيه وطلبه منهم مشاركته البكاء وحضور المكان بشكل واضح وجلي إلى استعارة مفهومية جعلت من الاسترجاع الذهني عبارة عن رحلة شاقّة تتطلب الوقوف والجهد والمشاركة، ويمكن التمثيل لذلك على النحو الآتي:

* المجال المصدر: استخدم امرؤ القيس الجسد والمكان لمواجهة حركة الزمن الفيزيائية، والصعوبات التي واجهته، فاعتماده على الجسد كان لقياس (الوقوف، البكاء، الأطلال)، أما الجانب المكاني الجغرافي (سقط اللوى، الدخول، الحومل، توضح، المقرة، جنوب، شمال)، فهي أطر مكانية ثابتة وصلبة لا تتبدل ولا تتحول وراسخة في ذهن الشاعر.

* المجال الهدف: مجموعة من العمليات الذهنية المجردة (الاستدكار، استحضار الماضي، الألم النفسي)، والشاعر من خلالها يهدف إلى تحويل الذاكرة من فكرة مكثفة في العقل إلى حدث يتطلب من الشاعر مجهوداً جسدياً وعقلياً.

* آلية النقل: تتم من خلال استعارة جذرية جل اعتمادها على التذكر ومن الممكن أن تكون على النحو الآتي:
أ- محاولة الشاعر إسقاط التوقف المكاني على التوقف الزمني من خلال الفعل: قفا؛ وهو فعل أمر يطلب من صاحبه وقف الحركة الفيزيائية، واستقطاع لحظة من الزمن لاسترجاع الماضي.

ب- تجسيد الشاعر للذاكرة: فالشاعر تعامل مع الذكرى كأنها شيء له مكان، وحدد ذلك المكان بقوله: (بين الدخول فحومل، توضح، المقرة، جنوب، شمال)، بحيث لا يمكنك أن تتذكر إلا إذا ذهبت بجسديك إلى هناك.

ج- الجانب الفيزيائي: استطاع الشاعر ربط البكاء وهو فعل محسوس بالذكرى وهي فكرة مجردة، وكأن الذكرى مادة تتسبب في البكاء بمجرد تذكرها أو الوقوف عليها.

ونهدف من هذا الإطار الذهني الذي يمثل الاستعارة المفهومية إلى أن " فهمنا للأنشطة الذهنية وماهيتها يصاغ استعارياً من الأنشطة المادية، مثل التحرك أو الرؤية أو معالجة الأشياء أو الأكل أو أنواع أخرى من الأنشطة كإضافة والجمع، أو التكلم، أو الكتابة، أو صنع الأشياء. لا يمكننا أن نفهم أو نفكر في الذهن بدون هذه الاستعارات" (لايكوف، وجونسون، 2016، ص 359، 360).

ويكون المخطط الذهني لما سبق وفق الآتي:

رحلة الشاعر ← السفر والانتقال

التوقف ← السير العكسي نحو الماضي

الأماكن (المنزل، اللوى، توضح، المقرة) ← ذكريات الشاعر ومشاعره المختزنة.

الوقوف عند هذه الأماكن (المنزل، اللوى، توضح، المقرة) ← تفرغ المشاعر والهجوم

ومن الممكن أن تتأمل أنواع الاستعارة التصورية في البيتين السابقين على النحو الآتي:

م	الاستعارة البنيوية	الاستعارة الاتجاهية	الاستعارة الأنطولوجية
1	يقول: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل. الذكرى ← مكان بنى الشاعر مفهوم الذكرى بواسطة بنية المكان. الصيغة: المكان/ ذاكرة.	قوله: قفا نيك الوقوف ← التوجه المكاني (أمام / عند)، فالفعل قفا يتضمن اتجاهها مكانيا، بالإضافة إلى وجود نقطة أمامية. الصيغة: التفاعل العاطفي مرتبط بالموقع المكاني.	قول الشاعر: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل. ← شيء مادي قابل للإدراك، فالذكرى مفهوم ذهني مجرد. الصيغة: الذكرى كيان/ شيء
2	قوله: لما نسجتها من جنوب وشمال. الرياح ← إنسان ينسج فالرياح تفهم عبر بنية إنسان ناسج (فعل، قصد، عمل). الصيغة الطبيعية/ إنسان.	قوله: بين الدخول فحومل الذكرى ← موقع بيبي. استخدام (بين) يحدد تنظيما إدراكيا مكانيا (داخل/ بين/ حدود). الصيغة: المكان يرتبط بالذكرى	في قوله: ومنزل. المكان ← شيء قائم بذاته. فالمنزل أو الأطلال كيان مستقل له وجود. وفيه تعامل الشاعر مع المكان كأنه شيء قادم بذاته له حالة، الصيغة= المكان له كيان.
3	قول الشاعر: لم يعف رسمها. الأطلال ← كائن حي يبلى. الصيغة: المكان كائن حي.	قول الشاعر: جنوب وشمال. الطبيعة ← نظام اتجاهي، فالشاعر استخدم محاور الاتجاه (شمال جنوب).	وفي قوله: لم يعف رسمها الرسم / الأثر ← شيء مادي يمعى أو يبقى، وهذا يمنحه وجودا ماديا ملموسا. الصيغة: الأثر يساوي المادة.

ومن النماذج التي تتضح فيها الاستعارة المفهومية بشكل جلي في غزل امرئ القيس خصوصا عندما يمنح الغزل بعداً درامياً، يبرز فيه قوة المشاعر التي يكتمها تجاه محبوبته قوله (امرؤ القيس، د.ت، ص 12، 13):

أفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّأْدُّلِ
وَأَنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مَخِي خَلِيقَةٌ
وَأَنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
وَأَنْ تَكُ مَهْمَةً تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلٍ؟
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضُرِّي
بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْيَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

يوسع امرؤ القيس الاستعارة المفهومية بإدخال عنصر مفهومي غير معتاد، وبه تجلت الاستعارة المفهومية من خلال تصوير الشاعر الدقيق لعواطفه المجردة (الحب، التودد، الألم، القتل، الموت) بقالب حسي ومادي، فالشاعر استطاع تحول مشاعر الحب إلى حرب ومعركة تجاه المحبوبة، وبالتالي تفرغ مشاعره مستعينا بصور الصراع والقتل والموت، وهذا ما أعطى الأبيات بعداً درامياً فريداً، وبذلك تكون عناصر الاستعارة المفهومية وفق الآتي:

المجال الهدف: المشاعر، الحب، العشق (غير محسوسة).
المجال المصدر: الحرب، القتل، الموت، الصراع (محسوسة).



آلية النقل: نقل الشاعر مفردات القتال على سبيل قوله:

(أَزْمَعْتُ صَرْمِي): حول الشاعر قطع العلاقة إلى عملية بتر مادي

(لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ): صور الشاعر نظرات محبوبته كأسهم قاتلة.

(حُبِّكَ قَاتِلِي): حول امرؤ القيس الحب (غير محسوس) إلى أداة قتل مادية.

(أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ): صور الشاعر قلبه كجسم مادي تم تمزيقه وتقطيعه داخل المعركة.

بهذا التوسع العرفاني يصنع امرؤ القيس من الحب والعشق آلة قتل وتقطيع كان الشاعر ضحيتها، والأعظم من ذلك

أن العدو هو المحبوبة فاطم، فبذلك تحول الحب والعشق من ساحة القلب إلى ساحة المعركة والقتل، وبذلك يكون المخطط

الذهني للأبيات وفق الآتي:

العاشق (امرؤ القيس) ← الضحية – القتل

المحبوبة (فاطم) ← المقاتل والعدو

الحب والعشق ← المعركة القتل

نظرات المحبوبة وصددها ← السهام والضربات

قلب الشاعر ← الهدف العسكري

ومن الممكن أن تتأمل أنواع الاستعارة التصويرية في الأبيات السابقة على النحو الآتي:

م	الاستعارة البنيوية	الاستعارة الاتجاهية	الاستعارة الأنطولوجية
1	قول الشاعر: أَعْرَكَ مَنِي أَن حَبِكَ قَاتِلِي. الحب ← حارب فيها قاتل وضحية.	قول الشاعر: فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلُ اندماج مكاني ← ثياب داخل ثياب.	قول الشاعر: أَن حَبِكَ قَاتِلِي. الحب ← إنسان قاتل فالحب يمتلك قدرة فعل القتل.
2	قوله: لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ العلاقة العاطفية ← الرمي والإصابة فالعلاقة بنيوية لأن الحب يقع ضمن منظومة متكاملة (رامي، سهم، هدف) الصيغة: الحب / صراع قاتل	قول الشاعر: صَرْمِي. العلاقة ← حبل اتصال (وصل / قطيعة).	قول الشاعر: لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ. العاطفة ← سهام مادية ترمي. الصيغة: شيء مادي (سهم)
3	قول الشاعر: وَمَا دَرَقَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي. البكاء ← فعل مقصود ضمن خطة الضرب.	قول الشاعر: مهلا هذا التمدل الإفراط ← تجاوز الحد فالإفراط يؤدي لتجاوز الحد والاعتدال البقاء ضمن النطاق.	قول الشاعر: فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ. القلب ← جسم مادي قابل للتجزئة إلى أعشار كما أنه قابل للإصابة وذلك في قوله: مقتل.

م	الاستعارة البنيوية	الاستعارة الاتجاهية	الاستعارة الأنطولوجية
	استراتيجية هجوم.	الصيغة: السلوك العاطفي يمكن زيادته	الصيغة: القلب وعاء أو جسم مادي له أجزاء.
	الصيغة: العاطفة حيلة وتكتيك في	وتقليله (أمام / تراجع).	الصراع بين الطرفين.

المبحث الثالث: الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية في معلقة امرئ القيس

ترتبط الفضاءات الذهنية بالاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس، على نحو من التمازج والتكامل يقدم للدراسة أنموذجا عرفانيا تكتمل من خلاله الصورة، وبالتالي هناك محاولة لإعادة تشكيل التجربة الشعرية التي يرسمها الشاعر في معلقته، كونها تمثل شبكة من العلاقات الإدراكية خصوصا أن كليهما ينتمي إلى العالم الذهني مع التأكيد على حضور الأليات التي تمثل كلا منهما، وبالتالي تستطيع الدراسة من خلال هذا التمازج تقديم رؤية شعرية تجعل من الطبيعة التي تحيط بالشاعر والزمن الذي طالما وقف ندا ضد ما يتمناه الشاعر كيانات لها دلالتها مع إمكانية أن تحدث تفاعلا داخل أنساق معرفية تتحد فيما بينهما.

إن هذا المزج بين الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية يحاول أن يبين لنا أن كل فضاء ذهني يرتبط بنمط أو مجموعة من الأنماط الاستعارية ينسجم وطبيعة تلك الفضاء، ومن الممكن توضيح ذلك في أن الانتقال الذي أحدثه الشاعر في فضاء الأطلال، ووصوله إلى التمثيل الخطابي الذي جعل من الطلل منوالا عرفانيا أعطى للمعلقة الدور الفاعل بداية من فضاء المكان واستحضار الشاعر له، وتحويله من حالة السكون إلى الحياة والحيوية، وبالتالي يقدم امرؤ القيس شكلا مختلفا للطلل بعد أن كان مادة جامدة لا تتوفر فيها أي معالم للحياة.

فعلى مستوى الاستعارة البنيوية يقف الطلل كالكاكن البشري الذي يخاطبه الشاعر وينتظر الإجابة منه والرد على سؤاله، فالعلاقة الحوارية التي أقامها الشاعر مع الطلل أحييت الروح فيه، وبثت التفاعل في كيانه، الأمر الذي جعله يستمع لبكاء الشاعر ويتفاعل معه.

وأما على مستوى الاستعارة الاتجاهية فالرجوع من الماضي إلى الحاضر يتجسد بشكل إدراكي بواسطة ذاكرة الشاعر، ويتمثل ذلك في الفعل (قفا) فالوقوف يعني به هنا التوجه المكاني، فهو يتضمن اتجاها مكانيا بالإضافة إلى وجود نقطة أمامية، كذلك في قوله: (الدخول فحومل) موقع بيبي ارتبط فيه المكان بالذكري، كما يمكن أن تُظهر الاستعارة الأنطولوجية ارتباطا بفضاء الوقوف على الأطلال من حيث ظهور الطلل بوصفه كائنا حيا وفضاء يمتلك القدرة على التلقي والتفاعل، كما يمكن أن تتحول آثار الأطلال (البعر، الرسم)، إلى أشياء لها حضور دلالي يدرك بعد أن تكون عناصر حسية ملموسة.

النتائج:

حاولت الدراسة إسقاط النظرية العرفانية على الشعر العربي القديم، وتحديدًا شعر امرئ القيس وذلك من خلال نظرية الأفضية الذهنية والاستعارة المفهومية، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

- 1- أثبتت الدراسة إمكانية إعادة تأويل الشعر العربي القديم عبر المناهج الحديثة بما فيها العرفانية، وأن الشعر الجاهلي -رغم قدمه- ينطوي على طاقات وتأويلية غنية يمكن استكشافها من خلال المناهج النقدية الحديثة.
- 2- أظهرت الأفضية الذهنية في مقدمة معلقة امرئ القيس بداية من فضاء الوقوف على الأطلال إلى فضاء التباكي والشكوى مرورًا بفضاء النسب، أنها ليست مجرد موضوعات، بل هي أنساق إدراكية تنظم تجربته الشعرية وتساعد في توجيه تلقفها.



- 3- كشفت الدراسة أن فضاء الوقوف على الأطلال يشكل البنية التصورية المركزية، وبالتالي تنبثق منها باقي الأفضية كفضاء الشكوى، وفضاء التباكي.
- 4- مثلت الاستعارة المفهومية في مقدمة معلقة امرئ القيس أداة مركزية في بناء القصيدة من خلال استعارتها البنيوية والاتجاهية والأنطولوجية، التي ساهمت مجتمعة في إظهار معاناة الشاعر، وتجسيد تجربته الوجدانية.
- 5- وظف امرؤ القيس الاستعارة الأنطولوجية لتجسيد المفاهيم المجردة كالذكرى والحب ومنحها صفات كانتات حية، وهو بذلك يشكل نمطاً من أنماط التفكير الذي يعيد بواسطته تنظيم التجربة الشعرية في صورة قابلة للإدراك الحسي.
- 6- أن الفضاء الذهني في مقدمة معلقة امرئ القيس كان وراء بروز مجموعة من الأنماط الاستعارية التي تنسجم وطبيعة ذلك الفضاء،
توصيات الدراسة:
- تقترح الدراسة بتوسيع تطبيق المقاربة العرفانية على شعراء جاهليين لم تسبق دراستهم؛ للكشف عن مدى الاشتراك والاختلاف في البنى التصورية.

المراجع:

- ابن طباطبا، م. (د.ت). عيار الشعر [عبد العزيز المانع، تحقيق]. مكتبة الخانجي.
- ابن منظور. (1414). لسان العرب (ط.3). دار صادر.
- الجاحظ، ع. ب. ب. (1423). البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال.
- أحمد، ع. س. (2013). الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة.
- أرمسترونغ، أ. ر. (2002). فلسفة البلاغة (سعيد الغانمي، وناصر حلاوي، ترجمة). إفريقيا الشرق.
- بانقيب، ع. (2020). الأساس العقلي والتصوير النقدي لمكونات الشعر عند ابن طباطبا العلوي، مجلة اللغة الوظيفية، 7(1)، 48-3
- براهيبي، ع. (2020). الاستعارة التصورية وخطاظة الصورة في أعمال صلاح عبدالصبور: دراسة من منظور اللسانيات العرفانية [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية اللغات والآداب، جامعة بسكرة، الجزائر.
- بغداد، أ. (2017). أنسنه الطلل في الشعر الجاهلي، مجلة التعليمية، 4(11)، 6-1
- بوتشاشه، ج. (2004). نماذج الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الإنجليزية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجزائر، الجزائر.
- بوحاتي، ز. (2021). نظرية الأفضية الذهنية، مجلة الأدب واللغات الإنسانية، 4(9)، 236-221
- البوعمراني، ح. أ. (2009). دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين.
- ستوكويل، ب. (2017). عوالم الخطاب والفضاءات الذهنية، ترجمة: بهاء الدين مزيد، مجلة فصول، (100)، 251-239
- قبريه، ت. (2011). الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية، مطبعة التسفير الفني.
- الجرجاني، أ. أ. (د.ت). الوساطة بين المتنبي وخصومه (محمد أبو الفضل إبراهيم، علي الجاوي، تحقيق). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- لايكوف، ج.؛ جنسون، م. (2016). الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي (عبدالمجيد جحفة، ترجمة)، دار الكتاب الجديد المتحدة.



- لايكوف، ج.؛ وجونسون، م. (د.ت). *الاستعارات التي نحيا بها* (عبدالحميد جحفة، ترجمة). دار توبقال للنشر. كوهين، ك. (1994). *بنية اللغة الشعرية* (محمد العمري، ترجمة؛ ط.1). دار توبقال.
- بوسغادي، ح. (2020). *التناول التراثي للسانيات العرفانية، ومنجزه المعاصر، مجلة الأكاديمية للبحوث والعلوم الاجتماعية، 71-50، (2) 1*
- ابن قتيبة. (1423). *الشعر والشعراء*، دار الحديث.
- الذويبي، ل. (2016). *قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تاويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، 7 (3)، 27-11*
- جاكندوف، ر. (2010). *علم الدلالة والعرفانية* (عبدالرزاق بنور، ترجمة). دار سيناترا.
- الزناد، ا. (2010). *نظريات لسانية عرفنية* (ط.1). دار العلوم العربية.
- شتيح، ص. (2019). *التمثيلات العرفانية في الفكر النقدي والبلاغي العربي القديم* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. قسم اللغة العربية، كلية الآداب، كلية الآداب واللغات، جامعة مولودي معمري، الجزائر.
- الصفاقسي، م. ح. (2015). *الدلالة العرفانية الإدراكية وتراجع دور التركيب/ الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله، مجلة اللسانيات الحديثة، (2)، 171-190*
- صليحة، ش. (2019). *الممارسة العرفانية في التراث العربي من نسق الإنتاج إلى نسق الاستقبال، مجلة اللغة العربية، 21 (44)، 78-55*
- عبدالحى، ع.؛ الحسني، ع. (2022). *جمالية الاستعارة التصورية بأنماطها الثلاثة (الأنطولوجية/البنوية/الاتجاهية) من خلال كتاب نهج البلاغة، مجلة اللسانيات التطبيقية، 6 (3)، 286-300*
- العنوم، ع. (1433). *علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق* (ط.3). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العدواني، ا. ا. ا. (د.ت). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن* (حفني محمد شرف، تحقيق). لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- غاليم، م. (2021). *اللغة بين ملكات الذهن، بحث في الهندسة المعرفية*، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- تبرغيان، غ. (2020). *قاموس العلوم المعرفية* (جمال شحيد، ترجمة). المنظمة العربية للترجمة.
- الفتاح ص. ع. أ. (2023). *الوقوف والبكاء على الاملال في شعر المعلقات الجاهلية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4 (3)، 276-263*
- القرطاجني، ا. ا. ا. (د.ت). *منهاج البلاغء وسراج الأدياء* (محمد بن الحبيب بن الخواجة، تحقيق). دار الغرب الإسلامي.
- قريرة، ت. (2015). *الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة، مخبر تجديد مناهج البحث في الإنسانية.*
- القيرواني، ا. ر. (1401). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (محمد محي الدين عبدالحميد، تحقيق؛ ط.5). دار الجيل.
- امرؤ القيس. (د.ت). *الديوان* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق) دار المعارف.
- كريس، ف. (2012). *تكوين العقل: كيف يخلق المخ عالماً ذهنياً* (شوقي جلال، ترجمة؛ ط.1). الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.
- لايكوف، ج. (2014). *النظرية المعاصرة للاستعارة* (طارق النعمان، ترجمة). مكتبة الإسكندرية.
- محي الدين، م. (1438). *الإدراكيات أبعاد إستملوجية وجهات تطبيقية* (ط.1). دار كنوز المعرفة.



References

- 'Abd Al-Ḥayy, A., & Al-Ḥusaynī, A. (2022). The aesthetics of conceptual metaphor in its three patterns (ontological, structural, orientational) through *Nahj al-Balāghah*. *Journal of Applied Linguistics*, 6(3), 286–300.
- Ahmad, A. S. (2013). *Al-isti'ārah al-Qur'āniyyah wa-al-naẓariyyah al-'irfāniyyah*. Al-Maktabah Al-Akademiyah Al-Hadithah.
- Al-'Adwānī, A. A. A. (n.d.). *Taḥrīr al-taḥbīr fi ṣinā'at al-shi'r wa-al-nathr wa-bayān i'jāz al-Qur'an* (H. M. Sharaf, Ed.). Lajnat Ihyā' Al-Turāth Al-Islāmī.
- Al-'Atūm, A. (1433 AH). *Ilm al-nafs al-ma'rifi: Al-naẓariyyah wa-al-taḥbīq* (3rd ed.). Dar Al-Masirah.
- Al-Bū'Umrānī, H. A. (2009). *Dirāsāt naẓariyyah wa-taḥbīqiyah fi 'ilm al-dalālah al-'irfānī*. Maktabat 'Alā' Al-Dīn.
- Al-Dhuwībī, L. (2016). The ability of mental spaces theory to interpret linguistic structures. *Al-'Allāmah Journal*, 1(3), 11–27.
- Al-Fātiḥ, Ṣ. A. A. (2023). Standing and weeping over ruins in Mu'allaqāt poetry. *Humanities and Natural Sciences Journal*, 4(3), 263–276.
- Al-Jāhiz, 'A. B. B. (1423 AH). *Al-bayān wa-al-tabyīn*. Dar wa-Maktabat Al-Hilal.
- Al-Jurjānī, A. I. (n.d.). *Al-wasāṭah bayna al-Mutanabbī wa-khuṣūmih* (M. A. Ibrahim & A. Al-Bajawi, Eds.). Matba'at 'Isā Al-Babī Al-Ḥalabī.
- Al-Qarṭājānī, A. I. (n.d.). *Minḥāj al-bulaghā' wa-sirāj al-udabā'* (M. B. Al-Khawajah, Ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al-Qayrawānī, I. R. (1401 AH). *Al-'umdah fi maḥāsin al-shi'r wa-adābih* (M. M. 'Abd Al-Ḥamid, Ed.; 5th ed.). Dar Al-Jil.
- Al-Zannād, A. (2010). *Naẓariyyāt lisāniyyah 'irfāniyyah* (1st ed.). Dar Al-'Ulūm Al-'Arabiyyah.
- Armstrong, A. R. (2002). *Falsafat al-balāghah* (S. Al-Ghanimi & N. Hallawi, Trans.). Ifriqiya Al-Sharq.
- Baghdad, A. (2017). Humanization of ruins in pre-Islamic poetry. *Al-Ta'limiyah Journal*, 4(11), 1–6.
- Banqib, A. (2020). The rational foundation and critical conception of poetry components according to Ibn Ṭabāṭabā Al-'Alawī. *Journal of Functional Linguistics*, 7(1), 3–48.
- Bouhatmi, Z. (2021). Mental spaces theory. *Journal of Literature and Human Languages*, 4(9), 221–236.
- Bousghadi, H. (2020). The heritage treatment of cognitive linguistics and its contemporary achievement. *Academy Journal for Research and Social Sciences*, 1(2), 50–71.
- Boutchacha, J. (2004). *Namādhij al-isti'ārah fi al-Qur'an wa-tarjamatuhā bi-al-lughah al-Injiliziyyah* [Unpublished master's thesis]. University of Algiers, Algeria.
- Brahimi, A. (2020). *Al-isti'ārah al-taṣawwuriyyah wa-khiṭāṭat al-ṣūrah fi 'māl Ṣalāḥ 'Abd al-Ṣabūr: Dirāsah min manzūr al-lisāniyyāt al-'irfāniyyah* [Unpublished master's thesis]. University of Biskra, Algeria.
- Cohen, K. (1994). *Bunyat al-lughah al-shi'riyyah* (M. Al-'Umari, Trans.; 1st ed.). Dar Toubkal.
- Crick, F. (2012). *Takwīn al-'aql: Kayfa yakhlūq al-mukh 'ālamānā al-dhihnī* (S. Jalal, Trans.; 1st ed.). General Egyptian Book Organization.
- Ghalim, M. (2021). *Al-lughah bayna malakāt al-dhihn: Baḥth fi al-handasah al-ma'rifiyyah*. Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttaḥidah.
- GILLES F. (1984). *Mental spaces: Aspects of meaning Construction in Natural Language*, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS.
- Ibn Manzūr, M. (1414 AH). *Lisān al-'Arab* (3rd ed.). Dar Ṣadir.
- Ibn Qutaybah. (1423 AH). *Al-shi'r wa-al-shu'arā'*. Dar Al-Hadith.
- Ibn Ṭabāṭabā, M. (n.d.). *'yār al-shi'r* (A. Al-Mānī, Ed.). Maktabat Al-Khanji.
- Imru' Al-Qays. (n.d.). *Al-Dīwān* (M. A. Ibrahim, Ed.). Dar Al-Ma'arif.
- Jackendoff, R. (2010). *Ilm al-dalālah wa-al-'irfāniyyah* (A. Benour, Trans.). Dar Sinatra.



- Lakoff, G. (2014). *Al-naẓariyyah al-mu'āṣirah lil-isti'ārah* (T. Al-Nu'mān, Trans.). Bibliotheca Alexandrina.
- Lakoff, G., & Johnson, M. (2016). *Al-falsafah fi al-jasad: Al-dhihn al-mutajassid wa-taḥaddith lil-fikr al-gharbi* (A. Jafah, Trans.). Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttaḥidah.
- Lakoff, G., & Johnson, M. (n.d.). *Al-isti'ārat allatī nahyā bihā* (A. Jafah, Trans.). Dar Toubkal.
- Muḥyī Al-Dīn, M. (1438 AH). *Al-idrākīyyā: Ab'ād ibistimūlūjīyyah wa-jihāt taṭbiqīyyah* (1st ed.). Dar Kunuz Al-Ma'rīfah.
- Qarīrah, T. (2011). *Al-ism wa-al-ismīyyah wa-al-asmā' fi al-lughah al-'Arabīyyah*. Matba'at Al-Tasfir Al-Fannī.
- Qarīrah, T. (2015). *Al-shī'riyyah al-'irfāniyyah: Mafāhim wa-taṭbiqāt 'alā nuṣuṣ shī'riyyah qadimah wa-ḥadithah*. Laboratory of Renewing Research Methods in the Humanities.
- Şafāqsi, M. H. (2015). Cognitive semantics and the decline of syntax's role in speech production and interpretation. *Modern Linguistics Journal*, 2, 171–190.
- Şaliḥah, S. (2019). Cognitive practice in Arab heritage from production systems to reception systems. *Journal of Arabic Language*, 27(44), 55–78.
- Shatīh, S. (2019). *Al-tamaththulāt al-'irfāniyyah fi al-fikr al-naqdi wa-al-balāghī al-'Arabī al-qadim* [Unpublished doctoral dissertation]. Mouloud Mammeri University, Algeria.
- Stockwell, P. (2017). *'Awālim al-khiṭāb wa-al-faḍā'āt al-dhihniyyah* (B. Al-Din Mazid, Trans.). *Fuṣūl Journal*, 100, 239–251.
- Tiberghien, G. (2020). *Qāmūs al-'ulūm al-ma'rīfiyyah* (J. Shahid, Trans.). Arab Organization for Translation.

